

المنتقى من شمائل النبي

صلى الله عليه وآله وسلم

(الصفات الخلقية)

انتقاها

يوسف حسن الحمادي

باب ما جاء في خلق رسول الله ﷺ

- ١- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ ربعة: ليس بالطويل ولا بالقصير، حسن الجسم، وكان شعره ليس بجعد ولا سبط، أسمر اللون، إذا مشى يتكفأ».
- ٢- عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ رجلاً مربعاً، بعيد ما بين المنكبين، عظيم الجمّة إلى شحمة أذنيه، عليه حلة حمراء، ما رأيت شيئاً قط أحسن منه».
- ٣- عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ ضليع الفم، أشكل العين، منهوس العقب».
- ٤- عن أبي إسحاق قال: سأل رجل البراء بن عازب رضي الله عنه: «أكان وجه رسول الله ﷺ مثل السيف؟ قال: لا، بل مثل القمر».
- ٥- عن سعيد الجريري قال: سمعتُ أبا الطفيل يقول: «رأيتُ النبي ﷺ وما بقي على وجه الأرض أحدٌ رآه غيري»، قلتُ: صفه لي، قال: «كان أبيض مليحاً مقصداً».

باب ما جاء في خاتم النبوة

- ٦- عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال: «ذهبتُ بي خالتي إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله! إن ابن أختي وجمع؛ فمسح رأسي ودعا لي بالبركة، وتوضأ، فشربتُ من وضوئه، وقرئتُ خلف ظهره، فنظرتُ إلى الخاتم بين كتفيه، فإذا هو مثل زِرِّ الحَجَلَة».

باب ما جاء في شعر رسول الله ﷺ

- ٧- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كان شعر رسول الله ﷺ إلى نصف أذنيه».
- ٨- عن ابن عباس -رضي الله عنهما-: «أن رسول الله ﷺ كان يسدل شعره، وكان المشركون يفرقون رؤوسهم، وكان أهل الكتاب يسدلون رؤوسهم، وكان يحبُّ موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء، ثم فرَّق رسول الله ﷺ رأسه».

باب ما جاء في ترجل رسول الله ﷺ

- ٩- عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «إن كان رسول الله ﷺ ليحبُّ التَّيْمَنَ في طهوره إذا تطهَّر، وفي ترجله إذا ترجَّل، وفي انتعاله إذا انتعل».
- ١٠- عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «كنتُ أُرَجِّلُ رَأْسَ رسول الله ﷺ وأنا حائض».

باب ما جاء في شيب رسول الله ﷺ

- ١١- عن قتادة قال: قلتُ لأنس بن مالك رضي الله عنه: هل خضب رسول الله ﷺ؟ قال: «لم يبلِّغ ذلك، إنما كان شيباً في صدغيه، ولكن أبو بكر رضي الله عنه خضب بالحناء والكنم».

١٢- عن سَمَاك بن حرب قال: سمعتُ جابر بن سمرة رضي الله عنه، وقد سُئِلَ عن شَيْبِ رسول الله ﷺ؟ فقال: «كان إذا دَهَنَ رأسه لم يُرَ منه شَيْبٌ، وإذا لم يَدُهْن رُؤْيِي منه».

١٣- عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله! قد شَبَبْتُ، قال: «شَبَبْتَنِي هود، والواقعة، والمرسلات، وعمَّ يتساءلون، وإذا الشمس كُوِّرَتْ».

باب ما جاء في كُحْلِ رسول الله ﷺ

١٤- عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن النبي ﷺ قال: «اكتحلوا بالإثمد؛ فإنه يجلو البصر، ويُنبِت الشَّعْر».

وزعم أن النبي ﷺ كانت له مُكْحَلَةٌ يكتحل منها كل ليلة ثلاثة في هذه، وثلاثة في هذه.

باب ما جاء في لباس رسول الله ﷺ

١٥- عن أم سلمة -رضي الله عنها- قالت: «كان أحبُّ الثياب إلى رسول الله ﷺ القميص».

١٦- عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالبياض من الثياب، ليَلْبِسْهَا أحياءُكم، وكفِنُوا فيها موتاكم؛ فإنها من خير ثيابكم».

١٧- عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه رضي الله عنه قال: «رأيتُ النبي ﷺ وعليه حُلَّةٌ حمراء، كأني أنظر إلى بريق ساقيه».

١٨- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا استجدَّ ثوباً سمَّاه باسمه؛ عمامةً أو قميصاً أو رداءً، ثم يقول: «اللهم لك الحمد كما كَسَوْتَنِيه، أسألك خيره، وخير ما صُنِعَ له، وأعوذ بك من شرِّه، وشر ما صُنِعَ له».

باب ما جاء في نعل رسول الله ﷺ

١٩- عن قتادة قال: قلتُ لأنس بن مالك رضي الله عنه: «كيف كان نعل رسول الله ﷺ؟ قال: لهما قبالان».

٢٠- عن عبيد بن جريح أنه قال لابن عمر -رضي الله عنهما-: رأيتك تلبس النعال السَّبْتِيَّةَ، قال: «إني رأيتُ رسول الله ﷺ يلبس النعال التي ليس فيها شَعْرٌ، ويتوضأ فيها، فأنا أحبُّ أن ألبسها».

٢١- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يمشيَنَّ أحدكم في نعل واحدة، ليُنْعِلْهُمَا جميعاً، أو ليُحْفِهُمَا جميعاً».

٢٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين، وإذا نزع فليبدأ بالشمال، فلتكن اليمنى أولهما تُنزع، وآخرهما تُنزع».

باب ما جاء في ذكر خاتم رسول الله ﷺ

٢٣- عن ابن عمر -رضي الله عنهما-: «أن النبي ﷺ اتَّخَذَ خاتماً من فضة، فكان يَحْتَمُّ به، ولا يلبسه».

٢٤- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كان نَفْسُ خاتمِ رسولِ الله ﷺ: محمد: سطر، ورسول: سطر، والله: سطر».

باب ما جاء في أن النبي ﷺ كان يتختم في يمينه

٢٥- عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: «اتَّخَذَ رسولُ الله ﷺ خاتماً من ذهب، فكان يلبسه في يمينه، فاتَّخَذَ الناسُ خواتيم من ذهب فطرحه ﷺ، وقال: «لا ألبسه أبداً» فطرح الناس خواتيمهم».

باب ما جاء في صفة مغفر رسول الله ﷺ

٢٦- عن أنس بن مالك رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ دخل مكة وعليه مغفر».

باب ما جاء في عمامة رسول الله ﷺ

٢٧- عن ابن عباس -رضي الله عنهما-: «أن النبي ﷺ خطب الناس وعليه عصابة دسما».

باب ما جاء في صفة إزار رسول الله ﷺ

٢٨- عن الأشعث بن سليم قال: سمعتُ عَمَّتِي تُحَدِّثُ عن عَمِّهَا قال: «بَيْنَا أنا أمشي بالمدينة، إذا إنسان خلفي يقول: «ارفع إزارك؛ فإنه أتقى وأبقى»، فإذا هو رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله! إنما هي بردة ملحاء، قال: «أما لك في أسوة؟» فنظرتُ فإذا إزاره إلى نصف ساقه.

٢٩- عن أبي بردة عن أبيه قال: «أخرجتُ إلينا عائشةُ كساءً مُلبِّدًا، وإزارًا غليظًا، فقالت: فُبِضَ رُوحُ رسولِ الله ﷺ في هَذَيْنِ».

باب ما جاء في مشية رسول الله ﷺ

٣٠- عن إبراهيم بن محمد -من ولد علي بن أبي طالب- قال: كان عليٌّ رضي الله عنه إذا وصف النبي ﷺ قال: «كان إذا مشى تقلع كأنما ينحط من صَبَب».

باب ما جاء في جلسة رسول الله ﷺ

٣١- عن قَيْلَةَ بنتِ مخزومة -رضي الله عنها-: «أُتِيَتْ رسولُ الله ﷺ في المسجد وهو قاعد القرفصاء، قالت: فلما رأيتُ رسولَ الله ﷺ المتخشع في الجلسة أُرعدتُ من الفَرْق».

٣٢- عن عباد بن تميم، عن عمه: «أنه رأى النبي ﷺ مستلقياً في المسجد واضعاً إحدى رجله على الأخرى».

باب ما جاء في تكأة رسول الله ﷺ

٣٣- عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: «رأيتُ رسولَ الله ﷺ متكئاً على وسادة على يساره».

٣٤- عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أما أنا فلا آكل متكئاً».

باب ما جاء في اتكاء رسول الله ﷺ

٣٥- عن أنس رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ كان شاكياً فخرج يتوكأ على أسامة بن زيد، وعليه ثوب قطري قد توشح به فصلّى بهم».

باب ما جاء في صفة أكل رسول الله ﷺ

٣٦- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «أُتِيَ رسول الله ﷺ بتمر فرأيته يأكل وهو مُثَمَّعٌ من الجوع».

٣٧- عن أنس رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ إذا أكل طعاماً لعق أصابعه الثلاث».

باب ما جاء في صفة خبز رسول الله ﷺ

٣٨- عن عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت: «ما شبع آل محمد رضي الله عنهم من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله ﷺ».

٣٩- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «ما أكل نبي الله ﷺ على خوان، ولا في سُكَّرَجَةٍ، ولا خُبِزٍ له مُرَقَّقٌ».

باب ما جاء في صفة إدام رسول الله ﷺ

٤٠- عن عائشة -رضي الله عنها-، أن رسول الله ﷺ قال: «نِعْمَ الإِدامُ الخُل».

٤١- عن أبي أسيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كلوا الزيت وادّهنوا به؛ فإنه من شجرة مباركة».

٤٢- عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «كان النبي ﷺ يحب الحلواء والعسل».

٤٣- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «أَوْمَ رسولُ الله ﷺ على صفة بتمر وسويق».

٤٤- عن عائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها- قالت: «كان النبي ﷺ يأتيني فيقول: أعندك غداء؟ فأقول:

لا، قالت: فيقول: إني صائم، قالت: فأتاني يوماً، فقلت: يا رسول الله! إنه أهديت لنا هدية، قال: وما هي؟

قلت: حَيْس، قال: أما إني أصبحت صائماً قالت: ثم أكل».

٤٥- عن جابر بن طارق رضي الله عنه -ويقال: ابن أبي طارق- قال: دخلتُ على النبي ﷺ فرأيت عنده دُبَاءً

يُقَطَّع، فقلت: ما هذا؟ قال: «نُكَّتِرَ به طعامنا».

٤٦- عن زهدم الجرمي قال: «كنا عند أبي موسى الأشعري، فأُتِيَ بلحم دجاج فتَنَحَّى رجل من القوم

فقال: ما لك؟ فقال: إني رأيتها تأكل شيئاً فحلفتُ أن لا أكلها، قال: اذُنْ؛ فإني رأيتُ رسول الله ﷺ يأكل

لحم دجاج».

٤٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «أُتِيَ النبيُّ ﷺ بلحم فرفع إليه الذراع، وكانت تعجبه فنهس منها».

باب ما جاء في قول رسول الله ﷺ قبل الطعام وبعدما يفرغ منه

٤٨- عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه: أنه دخل على رسول الله ﷺ وعنده طعام، فقال: «اِذْنُ يا بني! فسَمَّ الله

تعالى، وكل بيمينك، وكل مما يليك».

٤٩- عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا أكل أحدكم فنسي أن يذكر الله تعالى على طعامه؛ فليقل: باسم الله أوله وآخره».

٥٠- عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا رُفعت المائدة من بين يديه يقول: «الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، غير مودّع، ولا مستغنى عنه ربنا».

باب ما جاء في قدح رسول الله ﷺ

٥١- عن أنس رضي الله عنه قال: «لقد سقيتُ رسول الله ﷺ بهذا القدح الشراب كله؛ الماء والنبيد والعسل واللبن».

باب ما جاء في فاكهة رسول الله ﷺ

٥٢- عن عبد الله رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ يأكل القثاء بالرطب».

٥٣- عن عائشة -رضي الله عنها-: «أن النبي ﷺ كان يأكل البطيخ بالرطب».

٥٤- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «رأيتُ رسول الله ﷺ يجمع بين الخبز والرطب».

باب ما جاء في صفة شراب رسول الله ﷺ

٥٥- عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «كان أحبَّ الشراب إلى رسول الله ﷺ الحلو البارد».

باب ما جاء في صفة شرب رسول الله ﷺ

٥٦- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: «رأيتُ رسول الله ﷺ يشرب قائماً وقاعداً».

٥٧- عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ: «كان يتنفس في الإناء ثلاثاً إذا شرب، ويقول: هو أمرأ وأزوى».

باب ما جاء في تعطر رسول الله ﷺ

٥٨- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كان لرسول الله ﷺ سَكَّةٌ يتطيَّب منها».

٥٩- عن ثمامة بن عبد الله قال: كان أنس بن مالك لا يردُّ الطيب، وقال أنس: «إن النبي ﷺ كان لا يردُّ الطيب».

باب كيف كان كلام رسول الله ﷺ

٦٠- عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «ما كان رسول الله ﷺ يسرد سردكم هذا، ولكنه كان يتكلم بكلام بين فصل، يحفظه من جلس إليه».

٦١- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يُعيد الكلمة ثلاثاً لتُعقل عنه».

باب ما جاء في ضحك رسول الله ﷺ

٦٢- عن عبد الله بن الحارث بن جزء رضي الله عنه أنه قال: «ما رأيتُ أحداً أكثر تبسماً من رسول الله ﷺ».

٦٣- عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: «ما حجبتني رسول الله ﷺ منذ أسلمت، ولا رأيتني إلا ضحكاً».

باب ما جاء في صفة مزاح رسول الله ﷺ

٦٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالوا: يا رسول الله! إنك تداعبنا؟! قال: «إني لا أقول إلا حقاً».

٦٥- عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال له: «يا ذا الأذنين!».

٦٦- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: إن كان رسول الله ﷺ ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير: «يا أبا عمير! ما فعل التُّغَيْرُ؟».

٦٧- عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رجلاً من أهل البادية كان اسمه زاهراً وكان يُهدي إلى النبي ﷺ هدية من البادية، فيجهزه النبي ﷺ إذا أراد أن يخرج، فقال النبي ﷺ: إن زاهراً باديتنا ونحن حاضرته، وكان ﷺ يحبه، وكان رجلاً دميماً، فأتاه النبي ﷺ يوماً وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره، فقال: من هذا؟ أرسلني، فالتفت فعرف النبي ﷺ فجعل لا يألو ما ألصق ظهره بصدر النبي ﷺ حين عرفه، فجعل النبي ﷺ يقول: «من يشتري هذا العبد؟» فقال: يا رسول الله! إذاً والله تجدني كاسداً، فقال النبي ﷺ: «لكن عند الله لست بكاسد»، أو قال: «أنت عند الله غال».

٦٨- عن الحسن قال: أتت عجوز إلى النبي ﷺ، فقالت: يا رسول الله! ادع الله أن يدخلني الجنة، فقال: «يا أم فلان! إن الجنة لا تدخلها عجوز»، قال: فولت تبكي، فقال: «أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز، إن الله تعالى يقول: {إنا أنشأناهن إنشاءً * فجعلناهن أبقاراً * عُرباً أتراباً}».

باب ما جاء في صفة كلام رسول الله ﷺ في الشعر

٦٩- عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قيل لها: هل كان النبي ﷺ يتمثل بشيء من الشعر؟ قالت: «كان يتمثل بشعر ابن رواحة، ويتمثل بقوله: ويأتيك بالأخبار من لم تُرود».

٧٠- عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: «جالستُ النبي ﷺ أكثر من مائة مرة، وكان أصحابه يتناشدون الشعر، ويتذاكرون أشياء من أمر الجاهلية، وهو ساكت، وربما تبسم معهم».

باب ما جاء في نوم رسول الله ﷺ

٧١- عن البراء بن عازب رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان إذا أخذ مضجعه وضع كفه اليمنى تحت خده الأيمن، وقال: «رب قني عذابك يوم تبعث عبادك».

٧٢- عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه فنفت فيهما، وقرأ فيهما {قل هو الله أحد} و{قل أعوذ برب الفلق} و{قل أعوذ برب الناس}، ثم مسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما رأسه ووجهه، وما أقبل من جسده، يصنع ذلك ثلاث مرات».

٧٣- عن أبي قتادة رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ كان إذا عرّس بليل اضطجع على شقه الأيمن، وإذا عرّس قبيل الصبح نصب ذراعه، ووضع رأسه على كفه».

باب ما جاء في بكاء رسول الله ﷺ

٧٤- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «شهدنا ابنة لرسول الله ﷺ ورسول الله جالس على القبر، فرأيت عينيه تدمعان، فقال: أفیکم رجل لم يقارف الليلة؟ قال أبو طلحة: أنا، قال: انزل فنزل في قبرها».

باب ما جاء في فراش رسول الله ﷺ

٧٥- عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «إنما كان فراش رسول الله ﷺ الذي ينام عليه من أديم حشوه ليف».

باب ما جاء في حجامه رسول الله ﷺ

٧٦- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يجتمع في الأخدعين والكاهل، وكان يجتمع لسبع عشرة وتسع عشرة وإحدى وعشرين».

باب ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ

٧٧- عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لي أسماءً أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يُحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب».

٧٨- عن حذيفة رضي الله عنه قال: لقيت النبي ﷺ في بعض طرق المدينة فقال: «أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا نبي الرحمة، ونبي التوبة، وأنا المقفى، وأنا الحاشر، ونبي الملاحم».

باب ما جاء في عيش النبي ﷺ

٧٩- عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «إن كنا آل محمد نمكث شهراً ما نستوقد بنار، إن هو إلا التمر والماء».

٨٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ في ساعة لا يخرج فيها، ولا يلقاه فيها أحد، فأتاه أبو بكر، فقال: «ما جاء بك يا أبا بكر؟» قال: خرجت ألقى رسول الله ﷺ وأنظر في وجهه، والتسليم عليه، فلم يلبث أن جاء عمر، فقال: «ما جاء بك يا عمر؟» قال: الجوع يا رسول الله! قال ﷺ: «وأنا قد وجدت بعض ذلك»، فانطلقوا إلى منزل أبي الهيثم بن التيهان الأنصاري، وكان رجلاً كثير النخل والشاء، ولم يكن له خدم، فلم يجده، فقالوا لامرأته: أين صاحبك؟ فقالت: انطلق يستعذب لنا الماء، فلم يلبثوا أن جاء أبو الهيثم بقربة يزعّبها، فوضعها ثم جاء يلتزم النبي ﷺ ويفديه بأبيه وأمه، ثم انطلق بهم إلى حديقته فبسط لهم بساطاً، ثم انطلق إلى نخلة فجاء بقنو فوضعه، فقال النبي ﷺ: «أفلا تنقيت لنا من رطبته؟» فقال: يا رسول الله! إني أردت أن تختاروا، أو تحيروا من رطبته وبُسرته، فأكلوا وشربوا من ذلك الماء، فقال ﷺ: هذا والذي

نفسى بيده من النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة ظل بارد، ورطب طيب، وماء بارد»، فانطلق أبو الهيثم ليصنع لهم طعاماً، فقال النبي ﷺ: «لا تذبحن ذات درّ»، فذبح لهم عناقاً أو جدياً، فأتاهم بها فأكلوا، فقال ﷺ: «هل لك خادم؟» قال: لا؛ قال: «إذا أتانا سبي فأتنا»، فأتي النبي ﷺ برأسين ليس معهما ثالث، فأتاه أبو الهيثم، فقال النبي ﷺ: «اختر منهما»، فقال: يا رسول الله! اختر لي، فقال النبي ﷺ: «إن المستشار مؤتمن، خذ هذا فإني رأيتَه يصلي، واستوص به معروفاً». فانطلق أبو الهيثم إلى امرأته، فأخبرها بقول رسول الله ﷺ، فقالت امرأته: ما أنت ببالح ما قال فيه النبي ﷺ إلا بأن تعتقه، قال: فهو عتيق، فقال ﷺ: «إن الله لم يبعث نبياً ولا خليفة إلا وله بطانتان: بطانة تأمره بالمعروف وتنهيه عن المنكر، وبطانة لا تألوه خبالاً، ومن يوق بطانة السوء فقد وُقي».

باب ما جاء في سن رسول الله ﷺ

٨١- عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: «مكث النبي ﷺ بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه، وبالمدينة عشراً، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين».

باب ما جاء في وفاة رسول الله ﷺ

٨٢- عن سالم بن عبيد رضي الله عنه وكانت له صحبة قال: أُغمي على رسول الله ﷺ في مرضه فأفاق، فقال: حضرت الصلاة؟ فقالوا: نعم، فقال: مُروا بلالاً فليؤدّن، ومُروا أبا بكر أن يصلي للناس -أو قال: بالناس- قال: ثم أُغمي عليه، فأفاق، فقال: حضرت الصلاة؟ فقالوا: نعم، فقال: مُروا بلالاً فليؤدّن، ومُروا أبا بكر فليصل للناس، فقالت عائشة: إن أبي رجل أسيف، إذا قام ذلك المقام بكى فلا يستطيع، فلو أمرت غيره، قال: ثم أُغمي عليه فأفاق، فقال: مُروا بلالاً فليؤدّن، ومُروا أبا بكر فليصل للناس، فإنكن صواحب أو صواحبات يوسف، قال: فأمر بلال فأدّن، وأمر أبو بكر فصلّى بالناس، ثم إن رسول الله ﷺ وجد خفةً، فقال: انظروا لي من أتكى عليه، فجاءت بيرة ورجل آخر، فاتكأ عليهما فلما رآه أبو بكر ذهب لينكص، فأوماً إليه أن يثبت مكانه، حتى قضى أبو بكر صلاته، ثم إن رسول الله ﷺ قبض، فقال عمر: والله لا أسمع أحداً يذكر أن رسول الله ﷺ قبض إلا ضربته بسيفي هذا قال: وكان الناس أميين لم يكن فيهم نبي قبله، فأمسك الناس، فقالوا: يا سالم! انطلق إلى صاحب رسول الله ﷺ فادعُه، فأتيت أبا بكر وهو في المسجد فأتيته أبكي دهشاً، فلما رأني قال: أقبض رسول الله ﷺ؟ قلت: إن عمر يقول: لا أسمع أحداً يذكر أن رسول الله ﷺ قبض إلا ضربته بسيفي هذا، فقال لي: انطلق، فانطلقت معه، فجاء هو والناس قد دخلوا على رسول الله ﷺ فقال: يا أيها الناس! أفرجوا لي، فأفرجوا له فجاء حتى أكب عليه ومسه، فقال: {إنك ميت وإنهم ميتون}، ثم قالوا: يا صاحب رسول الله ﷺ! أقبض رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، فعلموا أن قد صدق، قالوا: يا صاحب رسول الله ﷺ! أقبض رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، قالوا: وكيف؟ قال: يدخل قوم

فيكبرون ويصلُّون ويدعون، ثم يخرجون، ثم يدخل قوم فيكبرون ويصلُّون ويدعون، ثم يخرجون، حتى يدخل الناس، قالوا: يا صاحب رسول الله! أيدفن رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، قالوا: أين؟ قال: في المكان الذي قبض الله فيه روحه، فإن الله لم يقبض روحه إلا في مكان طيب، فعلموا أن قد صدق، ثم أمرهم أن يغسله بنو أبيه، واجتمع المهاجرون يتشاورون، فقالوا: انطلق بنا إلى إخواننا من الأنصار ندخلهم معنا في هذا الأمر، فقالت الأنصار: منا أمير ومنكم أمير، فقال عمر بن الخطاب: من له مثل هذه الثلاث {ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا} من هما؟ قال: ثم بسط يده فبايعه وبايعه الناس بيعةً حسنةً جميلةً.

٨٣- عن أنس رضي الله عنه قال: «لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله ﷺ المدينة أضاء منها كل شيء، فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء، وما نفضنا أيدينا من التراب، وإنا لفي دفنه ﷺ حتى أنكرونا قلوبنا».

باب ما جاء في ميراث رسول الله ﷺ

٨٤- عن عائشة -رضي الله عنها- أن رسول الله ﷺ قال: «لا نورث ما تركنا فهو صدقة».

٨٥- عن عمرو بن الحارث رضي الله عنه قال: «ما ترك رسول الله ﷺ إلا سلاحه، وبغلته، وأرضاً جعلها صدقة».

باب ما جاء في رؤية رسول الله ﷺ في المنام

٨٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من رآني في المنام فقد رآني؛ فإن الشيطان لا يتصوّر، أو قال: لا يتشبّه بي».

